"(مَتَى) الهُذَلِيَّة مِن المُصَرَّحِ بِهِ إِلَى المَسْكُوتِ عَنْهُ"
دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ فِي كُتُبِ التُّرَاثِ النَّحْوِيِّ

د. أحمد علي سعدالله علي

أستاذ النحو والصرف والعروض المشارك

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان.

"(مَتَى) الهُذَلِيَّة مِن المُصَرَّحِ بِهِ إِلَى المَسْكُوتِ عَنْهُ"

دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ فِي كُتُبِ التُّرَاثِ النَّحْوِيِّ

الملخص باللغة العربية

قرر جمع من النحاة أن قبيلة هذيل تجعل (متى) حرف جر، فتجر بها الاسم، وتجعلها بمعنى (مِن)، مستشهدين على ذلك برواية نثرية واحدة للغة نسبوها لهذيل، وأخرجوها على أن (متى) جاءت بدل (من) وعملت عملها، وعززوا شواهدهم بأبيات شعرية نسبوها لهذيل، ورأوا أنها تؤيد ما ذهبوا إليه.

وأغفلوا الإشارة إلى موقف هذيل من الدال الأصيل (مِنْ) عند قبيلة هذيل، ليتبين هل نقص استخدامه في هذيل عن استخدام بقية العرب مما جعل الحاجة ملحة إلى توليد دلالة حرفية من دالٍّ آخر، هو في الأصل اسم؟

كما أغفلوا موقف هذيل من الدلالات الأخرى لـ (متى)، مثل الشرط والاستفهام، ليتضح لنا هل كان هذا الاستخدام الهذلي من باب الاشتراك اللفظي، أم من باب استبدال لفظ بآخر؟

وهذه الدراسة تبحث هذه الأمور من خلال استقراء شعر هذيل، وما روي عنهم، أو نسب لهم من لغات تتعلق بهذا الشأن، كما تفند الدراسة رأي هؤلاء النحاة، يقودها إلى ذلك ما ثبت من ضعف الروايات التي اعتمدوها، وبيان موقف النحاة واللغويين والرواة المتقدمين، واختلافه مع ما أقره هؤلاء النحاة المتأخرون.

وتوضح الدراسة من خلال ذلك أول من أورد هذه اللغة، ومن تبعه، وسند رواية هذه اللغة، وإلى من تنسب، كما تحدد أول من قرر حرفية متى، وادعى أن عملها هو عمل حرف الجر، لتنتهي إلى نتائج واضحة عرضت في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية : هذيل – متى الهذلية – متى كمه – متى لجج –الهذليون – حروف الجر – الجر بمتى

الْمُقَدِّمَةُ

أَوْرَدَتْ مُعْظَمُ كُتُبِ النَّحْوِ المُتَأَخِّرَةُ عَنِ المَدرْسَتَيْنِ الكَبِيرَتَيْنِ أَنَّ هُذَيْلًا كَانُوا يَسْتَخْدِمُونَ (مَتَى) حَرْفَ جَرٍّ، وَقَالَ مُعْظَمُ هَؤُلَاءِ النُّحَاةِ:" لَقَدْ كَانُوا يَجْعَلُونَهَا بِمَعْنَى (مِنْ)"، وَزَادَ بَعْضُهُم الدَّلَالَةَ تَخْصِيصًا فَقَالَ:" يَجْعَلُونَهَا بِمَعْنَى: مِنْ الابْتِدَائِيَّةِ".

وَلَقَدْ عُرِفَ أَنَّ (مَتَى) اسْمٌ فِيْ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَنَّ دَلَالَتَهُ تَتَغَيَّرُ بَيْنَ الشَّرْطِ، وَالاسْتِفْهَامِ، وَالظَّرْفِيَّةِ، لَكِنَّ الْكَلِمَةَ فِي الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ تَحْتَفِظُ بِاسْمِيَّتِهَا، وَبِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى بِنَفْسِهَا، غَيْرِ مُرْتَبِطٍ بِزَمَنٍ.

فَهَلْ غَادَرَتِ الْكَلِمَةُ دَلَالَتَهَا فِيْ لُغَةِ هُذَيْلٍ، فَصَارَتْ حَرْفًا مُغَايِرًا لِلْدَلَالَةِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ بَقِيَّةِ الْعَرَبِ، وَلِلْاسْتِخْدَامِ المَعْرُوفِ عِنْدَهُمْ، أَمْ أَنَّهَا ضَمَّتْ إِلَى اسْتِخْدَامَاتِهَا الأَصِيْلَةِ ذَلِكَ الاسْتِخْدَامَ الجَدِيدَ غَيْرَ الْمَعْهُودِ عِنْدَ بَقِيَّةِ الْعَرَبِ؟

وَهَلْ تَحَوَّلَتِ اللفْظَةُ مِنْ لَفْظَةٍ دَالَّةٍ فِيْ نَفْسِهَا إِلَى مَعْدُومَةِ الدَّلَالَةِ؟- إِذْ لَا دَلَالَةَ تُرْتَجَى لِلْحَرْفِ إِلَّا فِيْ غَيْرِهِ- أَمْ أَنَّ الْكَلِمَةَ مَا زَالَتْ دَالَّةً عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الأَسْمَاءُ حَتَّى بَعْدَ الاصْطِلَاحِ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا عِنْدَهُمْ؟

ثُمَّ أَيْنَ مَنْ تَقَدَّمُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ النُّحَاةِ تُجَاهَ حَرْفِيَّةِ مَتَى فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ؟ وَلِمَاذَا خَلَا كِتَابُ سِيْبَوَيْهِ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى مِثْلِ هَذَا الاسْتِخْدَامِ؟ وَلِمَاذَا خَلَا مِنَ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ مُقْتَضَبُ الْمُبَرِّدِ؟ كَمَا خَلَتْ كُتُبُ الكُوفِيِّينَ مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى هَذَا الاسْتِخْدَامِ؛ فَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِيْ مَعَانِي القُرْآنِ لِلْفَرَّاء – رَغْمَ ذِكْرِ الْفَرَّاءِ الشَّاهِدَ الشِّعْرِيَّ الذِي اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ قَالَ بِحَرْفِيَّتِهَا- وَلَا فِيْ مَجَالِسِ ثَعْلَب، وَلَا فَصِيحِهِ، كَمَا خَلَتْ كُتُبُ تَلَامِيْذِ البَصْرِيِّيْنَ مِنْ أَمْثَالِ ابْنِ السَّرَاجِ؛ فَلَمْ يَرِدْ ذِكْرٌ لِهَذَا فِيْ الْأُصُولِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَيْضًا ابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ فِيْ تَصْحِيحِ الْفَصِيحِ، وَهُمَا مِنْ تَلَامِيْذِ المُبَرِّدِ.

كَمَا أَنَّ تَلَامِيْذَ الكُوْفِيِّيْنَ لَمْ يَذْكُرُوهُ أَيضًا، وَلَمْ يُوْرِدُوْا أَيَّةَ إِشَارَةٍ لَهُ، فَلَمْ تَرِدْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِيْ كُتُبِ أَبِيْ بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى كَثْرَتِهَا، فَلَا إِشَارَةَ فِيْ الْأَضْدَادِ، وَلَا الزَّاهِرِ، وَلَا المُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَلَا إِيْضَاحِ الْوَقْفِ وَالْابْتِدَاءِ، وَلَا فِيْ شَرْحِهِ لِلْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطِّوَالِ الْجَاهِلِيَّاتِ.

وَإِنَّ عَدَمَ ذِكْرِ مَنْ تَقَدَّمَ لِهَذِهِ الخَصِيْصَةِ المُهِمَّةِ فِيْ لُغَةِ هُذَيْلٍ – مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِطَبَائِعِ هُذَيْلٍ فِيْ الْكَلَامِ، وَحَدِيْثِهِمْ عَنْ لُغَةِ الهُذَلِيِّيْنَ – لَيَشِيْ بِأَنَّ فِيْ الْأَمْرِ شَيْئًا.

ثُمَّ مَنْ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الإِسْتِخْدَامَ عِنْدَ هُذَيْلٍ؟ وَهَلْ كَثُرَتْ الشَّوَاهِدُ الهُذَلِيَّة فِيْ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ حَتَّى جَعَلَتْ ذَلِكَ طَابَعًا لِلُغَتِهِمْ يُمْكِنُ تَقْرِيرُهُ، وَالْاِعْتِدَادُ بِهِ فِيْ الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ؟

لَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ، وَشَارِحُو أَلْفِيَّتِهِ، وَبَعْضُ مُعَاصِرِيْهِ، قَوْلَ الهُذَلِيِّ:" أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ"، وَأَمْثَالَهُ وَنَظَائِرَهُ مِنَ الشِّعْرِ الهُذَلِيِّ، وَقَالُوا: إِنَّ (مَتَى) بِمَعْنَى (مِنْ)، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا لَنَا: هَلْ كَانَتْ (مِنْ) الجَارَّة مُسْتَخْدَمَةً عِنْدَ هُذَيْلٍ إِلَى جَانِبِ (مَتَى) أَمْ أَنَّ الْهُذَلِيِّينَ كَانُوْا لَا يَعْرِفُوْنَ لِـ (مِنْ)- وَلَاسِيَّمَا الاِبْتِدَائِيَّةُ اسْتِعْمَالًا- وَأَنَّهُمْ كَانُوْا يَسْتَعْمِلُوْنَ (مَتَى) فِيْ مِثْلِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ ؟!

كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوْا لَنَا مَوْقِفَهُمْ مِنَ اسْتِخْدَامِ (مَتَى) الاِسْتِفْهَامِيَّةِ، وَالشَّرْطِيَّةِ، وَالْظَرْفِيَّةِ، هَلْ كَانُوا يَسْتَخْدِمُوْنَهَا مِثْلَ اسْتِخْدَامِ بَقِيَّةِ الْعَرَبِ أَمْ مَاذَا؟

لَقَدْ تَمَخَّضَتْ هَذِهِ التَّسَاؤُلَاتُ عَنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ التِيْ أَسْمَيْتُهَا" مَتَى الهُذَلِيَّة مِنَ الْمُصَرَّحِ بِهِ إِلَى الْمَسْكُوتِ عَنْهُ" وَتَشَكَّلَتْ مِنْ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ، وَأَرْبَعَةِ مَبَاحِثَ: الْأَوَّلُ بِعُنْوَانِ :" آرَاءُ النُّحَاةِ فِيْ (مَتَى) الهُذَلِيَّة"، وَتَحْتَهُ يُوَضِّحُ الْبَاحِثُ مَوْقِفَ النُّحَاةِ الْمُتَقَدِّمِيْنَ وَالْمُتَأَخِّرِيْنَ مِنْ (مَتَى) عِنْدَ هُذَيْلٍ حِيْنَ يَأْتِيْ بَعْدَهَا اسْمٌ مَجْرُورٌ.

وَالْمَبْحَثُ الثَّانِي بِعُنْوَانِ: "تَأْصِيْل الرِّوَايَاتِ التِي اعْتَمَدَهَا مَنْ قَالَ بِحَرْفِيَّةِ (مَتَى)"، وَيَأْتِي تَحْتَ هَذَا الْمَبْحَثِ مَطْلَبَانِ: الْأَوَّلُ خَاصٌّ بِالْرِوَايَةِ النَّثْرِيَّةِ، وَالثَّانِيْ بِالْشَوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ.

والْمَبْحَثُ الثَالِثُ بِعُنْوَانِ : "دَلَالَاتُ (مَتَى) فِيْ شِعْرِ الْهُذَلِيِّيْنَ"، وَفِيهِ حَصْرٌ لِدَلَالَاتِهَا فِيْ شِعْرِهِمْ، وَذِكْرٌ لِمَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ مِنْ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عِنْدَهُمْ، وَمَا يَقِلُّ.

وَالْمَبْحَثُ الرَّابِعُ عُنْوَانُهُ: (مِنْ) الجَارَّة، شَوَاهِدُهَا، وَمَعَانِيْهَا عِنْدَ شُعَرَاءِ هُذَيْلٍ، وَفِيهِ تَحْلِيلٌ لِمَوْقِفِهِمْ مِنَ الجَرِّ بِـ (مِنْ)، وَتَحْدِيدُ مَعَانِيْهَا عِنْدَهُمْ.

وَقَدْ تَلَا الْمَبَاحِثَ الْأَرْبَعَةَ خَاتِمَةٌ تُبَيِّنُ أَهَمَّ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ، ثُمَّ ثَبَتٌ لِلْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيْقِ.

المبحث الأول :" آَرَاءُ النُّحَاةِ فِيْ (مَتَى) الهُذَلِيَّة":

اعتمد النحاة لغة هذيل ضمن لغات الفصاحة، فأهلها إذا تكلموا أُخِذَ عنهم قال السيوطي: "والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين كلام العرب هم: قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"[١].

ولذا فلا عجب من أن نجد النحاة من بدايات التأليف النحوي يهتمون بلغة هذيل، ويتكلمون عن خصائصها خاصة حين يختلف أهل هذيل مع بقية العرب في ظاهرة لغوية أو بنية صرفية أو استخدام نحوي...إلخ.

ويشهد بهذا ما نجده من ذكر لهذيل ولغتهم في كتاب سيبويه[٢]، وفي كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]

ولا شك أن هذيلا كانت ميدانا للجمع اللغوي لمن أراد السماع عن العرب، ومشافهتهم، وليس أدل على ذلك من ذكرها في كتاب العين أكثر من عشرين مرة مما يدل على سماع الخليل الفراهيدي عن أهلها، كما أنه ورد عند أهل التراجم أن الكسائي عندما تتلمذ على يد الخليل سأله: من أين أخذت علمك هذا؟ فأجابه الخليل: من بوادي نجد والحجاز وتهامة، فرحل الكسائي إلى هذه البوادي، ولم يرجع إلا بعد أن أنفد خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن الأعراب غير ما حفظ[٤]، وهذه البوادي التي ذكرت كان يعيش في بعضها الهذليون، فالنحاة البصريون والكوفيون قد سمعوا منهم ودوَّنوا، وأخذوا عنهم، وعرفوا لغتهم، وذكروا خصائص كلامهم.

إلا أننا مع هذا كله لا نجد ذكرا عند هؤلاء النحاة -الأوائل الذين سمعوا الهذليين ودوَّنوا عنهم لغتهم- يخص (متى) الهُذَلِيَّة، أو يفرق بينها وبين (متى) في بقية لغات العرب، فلم ترد أية إشارة إلى هذا الاستخدام اللغوي في معجم العين – رغم كثرة ذكر هذيل ولغتهم فيه- ولم ينقل أحد عن الخليل أنه سمعهم ينطقون (متى) بمعنى (مِنْ) الجَارَّة، وكتاب سيبويه خال من أية إشارة إلى هذا، وكذا مقتضب المبرد، ولم يرد لذلك ذكر عند أساتذة الكوفيين، وجل من نقلوا عن الكسائي سماعه لرواية: (أخرجه من متى كمه) ذكروا أنه نسبها لبعض العرب، ولم يذكروا نسبته الرواية لهذيل، وسيأتي تفصيل القول في ذلك.

---

[١]- الاقتراح في أصول النحو: ٩١

[٢]- ينظر كتاب سيبويه: ٣/ ٦٠٠، ٤/ ٣٠ و٤٤٠.

[٣]- ينظر كتاب العين: ١/ ١٧٠، ٢٢٣، ٢٣٢، ٣٤٤،٣٠٩ و٢/ ٣٠٠ و ٣/ ١١٥، ٣٧٦،و ٤/ ١٦١، ٣٥٧، ٥/ ١٢٥،٦/ ٣٧، ٧٧، ١٧٢، ٦١/٣٩٢،٨، ١٨٢، ٣٠٤.

[٤]- ينظر نزهة الألباء: ٥٩، وتاريخ بغداد وذيوله: ١١ / ٤٠٣ ،ومعجم الأدباء : ٤ / ١٧٣٨، وطبقات المفسرين : ١/ ٤٠٥، والوافي بالوفيات : ٢١ / ٤٩، وبغية الوعاة : ٢/ ١٦٣.

ولقد كان الفراء رأس مدرسة الكوفة بعد الكسائي، والحقُّ أن موقف الفراء من (متى) الهُذَلِيَّة يحتاج إلى تأنٍ وتمهل وتمحيص؛ ذلك أن ما جاء في مؤلفاته يختلف – بعض الشيء – عما نقله بعض أهل اللغة عنه، ونسبوه إليه؛ ذلك أن الفراء لم يشر إلى هذا الاستخدام الحرفي لـ(متى) في كتابه معاني القرآن، رغم أنه ذكر البيت الذي استشهد به بعد ذلك من ذهب إلى حرفية (متى) عند هذيل – من النحاة اللاحقين له، وهو قول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ * مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيْجُ**[١]

واستشهد الفراء بالبيت على أن الفعل (يشرب) يتعدى بحرف الجر الباء وبدونه، ولو كان الفراء ممن يذهبون إلى حرفية (متى) لذكر ذلك هنا، ولو كان ممن يقولون باختلاف تعامل هذيل مع هذه الكلمة عن بقية العرب لصرح به، لكنه لم يذكر من ذلك شيئا؛ قال الفراء:" وقوله عز وجل: "يَشْرَبُ بِها"[٢]، و «يشربها» سواء فِي المعنى، وكأن يشرب بها: يَروَى بها. وينقَع. وأمَّا يشربونها فَبَيِّنٌ"[٣]، ثم أنشد البيت.

ولم ترد في كتاب الفراء –كتاب فيه لغات القرآن– أية إشارة إلى هذا الاستخدام اللغوي؛ رغم حديثه في الكتاب عن تصرُّفِ بعض العرب في نطق (مَتَيْ) بالياء الساكنة بدل الألف[٤].

غير أن الزبيدي قد أورد في كتابه تاج العروس أن الأصمعي قال: وقد تكون متى بمعنى (مِن) في لغة هذيل، ثم قال بعدها: "وأنشد الفراء:

إذا أَقولُ صَحا قَلْبي أُتِيحَ لَهُ *** سُكْرٌ مَتى قَهْوةٍ سارَتْ إِلَى الرّاسِ[٥]

، وأَنْشَدَ أَيْضاً:

مَتَى ما تُنْكِروها تَعْرِفُوها *** مَتَى أَقْطارِها علق نفيث"[٦]

ونصُّ الزبيدي قد صرح بأن من قال بحرفية (متى) الهُذَلِيَّة، وكونها بمعنى (من) هو الأصمعي لا الفراء، وأن الأصمعي عزا إلى الفراء إنشاد البيتين فقط، ولم يعز إليه القول بأنها صارت حرفا، أو أن هذيلا تجر بها الاسم الذي بعدها، أو أن الفراء ينسب هذه اللغة إلى الهذليين فقط، كل ما هنالك أن الفراء أنشد البيتين وسمعهما، تماما كما أنشد بيت أبي ذؤيب السابق في معاني القرآن، ثم إن إنشاده له لم يتمخض عنه إقرار منه بحرفية (متى) أو أن ما بعدها مجرور بالحرف، أو أن هذه خصيصة لهذيل.

---

[١]- معاني القرآن للفراء: ٢١٥/٣، والبيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأشباه والنظائر: ٤/ ٢٨٧؛ وجواهر الأدب: ٩٩؛ وخزانة الأدب: ٧/ ٩٧- ٩٩؛ والخصائص: ٢/ ٨٥؛ والدرر: ٤/ ١٧٩؛ وسر صناعة الإعراب: ١٣٥، ٤٢٤؛ وشرح أشعار الهذليين :١/ ١٢٩؛ وشرح شواهد المغني: ٢١٨؛ ولسان العرب: ١/ ٤٨٧ (شرب)، ٥/ ١٦٢ (مخر)، ١٥/ ٤٧٤ (متى)؛ والمحتسب: ٢/ ١١٤.

[٢]- سورة الإنسان :٦/٧٦

[٣]- معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢١٥

[٤]- كتاب فيه لغات القرآن: ١٦٠

[٥]- البيت من البسيط، ولم أعثر عليه منسوبا إلى هذلي أو غير هذلي، فكل من أورده لم ينسبه، ينظر المخصص: ٤ / ٤٦٩، وتاج العروس: (متى): ٤٠ / ٥١٦، وتهذيب اللغة: (متى) ١٤ / ٢٤٦.

[٦]- ينظر تاج العروس: ٤٠ / ٥١٦، والبيت من الوافر، وفيه روايات سيأتي ذكرها، وممن أورد البيت بهذه الرواية ابن ولاد التميمي في كتابه المقصور والممدود، ونسب البيت إلى صخر الغي، وهو هذلي، وذكر صاحب الكتاب أن (متى) عند هذيل بمعنى (وسط) ينظر المقصور والممدود: ١١٧.

والزبيدي لم يذكر الكتاب الذي أورد فيه الفراء البيتين، وقد سبقه الأزهري الهروي صاحب التهذيب، فذكر أن الفراء قال هذا في كتاب الجزاء، ويبدو أن الفراء قد تعرض في هذا الكتاب المفقود لـ (متى) ومعانيها عند العرب، وفرَّقَ بينها وبين نظائرها، وقد نقل عنه الأزهري تفرقته بينها وبين (كُلَّمَا)، حيث قال:" وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَتَى يقَعُ عَلَى الوَقت إِذا قلْتَ مَتَى دَخَلْتِ الدَّارَ فأَنت طَالِقٌ معناه: أَيَّ وَقْتٍ دَخَلْتِ الدَّارَ، وكُلَّما تَقَعُ عَلَى الْفِعْلِ إِذا قُلْتَ: كُلَّمَا دخلتِ الدَّارَ فَمَعْنَاهُ كلَّ دَخْلَةٍ دَخَلْتِها، هَذَا فِي كِتَابِ الجَزاء"[١]

غير أن النص الذي نقله الأزهري يؤكد أيضا أن الفراء لم ينسب هذه اللغة لهذيل، ولا لغيرها، كما أن البيت الأول مجهول القائل، ومن أوردوه قلة، وقد حكوا أن الفراء أنشده، والفراء لم يذكر أنه أنشده لهذلي، وأما البيت الثاني، وهو الذي جاء فيه قوله: (متى أقطارها) فهو في شعر الهذليين، وله روايات أخرى تشكك في هذه الرواية وتضعفها، وسيأتي ذكرها في موضعها.

والذي نخلص منه إزاء موقف الفراء أنه لم ينسب هذه اللغة إلى هذيل، ولم يقل بأن (متى) حرف جر، يعمل الجر في الاسم الذي تلاه كما تعمل الحروف، وإذا افترضنا –جدلا- صحة النقل عنه بأن متى بمعنى من في مثل هذه الشواهد؛ فإن هذا لا يقوم دليلا على قوله بحرفيتها، فالنحاة يجعلون كثيرا من الظروف على معنى (في) وليس يعني ذلك قولهم بحرفية هذه الظروف، ولو كان الفراء ممن قالوا بحرفية متى لوجدنا لذلك أثرا في معاني القرآن أو في غيره من مؤلفاته التي حوت أشعارا للهذليين مشتملة على (متى) الظرفية.

ولقد ختم الدرس النحوي الكوفي بأبي العباس ثعلب، ولم أجد في كتابيه الفصيح، والمجالس أية إشارة إلى استخدام هذيل لـ(متى) حرف جر.

ولم يكن لمتى الهُذَلِيَّة الحرفية حظ من الذكر عند تلاميذ البصريين والكوفيين، وقد بحثت في مؤلفات أبي بكر بن الأنباري صاحب ثعلب فلم أجد أية إشارة إلى هذا، كما بحثت عند ابن السراج وابن درستويه، وهما تلميذا المبرد خاتم البصريين، فلم أجد ذكرا لهذا أيضا.

والبغداديون كذلك لم يذكروا شيئا من هذا، وقد بحثت عن المواضع التي ذكرت فيها (متى) في مؤلفات أبي علي الفارسي، فلم أجد لذلك ذكرا في الإيضاح العضدي، ووجدته قد تكلم فيه عما يكون من حروف الجر غير ملازم للجر[٢]، فلم يتعرض لمتى، ولم يذكر شيئا من استخدامها المنسوب لهذيل.

ولقد بحثت في التعليقة على كتاب سيبويه فلم أجد الفارسي قد أشار إلى (متى) الهُذَلِيَّة هذه، رغم ذكره لحروف الجر في مواضع عدة من كتابه[٣]، ولم ترد أية إشارة إليها في الحجة للقراء السبعة، ولا المسائل البصريات، ولا الحلبيات، ولا العسكريات، ووجدته في كتاب الشعر (الأبيات المشكلة الإعراب) قد ذكر بيت أبي ذؤيب السابق الذكر (متى لجج)، فلم يشر أية إشارة

---

[١]- تهذيب اللغة: (متى): ٥ / ٣١

[٢]- ينظر الإيضاح العضدي: ٢٥٥

[٣]- ينظر التعليقة على كتاب سيبويه: ٢/ ١٨٨، ١٩٢، ٢٢٥،١٩٣

إلى أن متى تعني (مِنْ)، أو أنها تختلف عن (متى) التي ينطق بها غير الهذليين، واستشهد به على أن الباء في قوله (بماء البحر) متصلة بالمفعول وداخلة عليه[١]

وكذا كان صنيع ابن جني؛ وهو تلميذ أبي علي الفارسي، ورأس المدرسة البغدادية بعده، فلم يرد في كتبه ذكر لهذه الخصيصة التي تتميز بها هذيل عن غيرها من العرب، وقد ذكر ابن جني بيت أبي ذؤيب الهذلي السابق، واستدل به في المحتسب على زيادة الباء في قوله (شربن بماء البحر)[٢]، كما ذكره في كتابه سر صناعة الإعراب، مستشهدا على زيادة الباء كذلك، وذكر أن بعضهم يقول: إن الباء واقعة موقع (من) وأن شربن بماء البحر تعني شربن منه، وهو –على أي حال- لم يتعرض لكون متى حرف جر، ولم يقل: إنها لغة هذيل[٣].

ولابن جني كتاب في شرح أشعار الهذليين، هو كتاب التمام، والكتاب خال من أية إشارة إلى هذا الاستخدام الهذلي لمتى، وابن جني في هذا الكتاب يتحدث في موضع من المواضع عن (متى) فيجعلها أكثر تمكنا في الاسمية من غيرها من الأسماء المبنية كـ(إذا) فيقول:" " إذا" أقعد في شبه الحرف من" متي "، وذلك لقيام" متي" في كلا وجهيها الشرط والاستفهام بنفسها، وأن" إذا" في الشرط لا تنفك من الإضافة"[٤].

ولو كانت هناك شبهة في حرفية (متى) عند هذيل لما فات هذا ابن جني في هذا الموضع، بل إنه كان سيحمله على القول بأن (متى) عند الهذليين هي حرف، أو يقول على أضعف تقدير- إنها أقعد في شبه الحرف من (إذا) لكن موقفه كان عكس ذلك تماما.

ويخصص ابن جني في كتابه اللمع بابا لحروف الجر، ثم لا يجعل منها (متى) فيقول:" بَاب حُرُوف الْجَرّ، وَهِي من وَإِلَى وَعَن وعَلى وَرب وَالْبَاء وَاللَّام وَالْكَاف الزَّوَائِد وَالْوَاو وَالتَّاء ويذكران فِي بَاب الْقسم وحاشا وخلا وَقد مضى ذكرهمَا ومذ ومنذ وَلَهُمَا بَاب، وَحَتَّى وَلها بَاب"[٥].

ولقد تناول الأنباري أبو البركات مسائل الخلاف بين نحويي المدرستين الكبيرتين، فلم يذكر خلافا حول حرفية متى، ولم يشر إلى من قال بهذا، ولم يشر إلى ذلك من كتب في مسائل الخلاف النحوية بعد الأنباري، مثل العكبري، فلا إشارة لهذا الاستخدام في التبيين عن مذاهب النحويين، ولا في مسائل خلافية في النحو، ولا التبيان، ولا في شرحه لديوان المتنبي، ولا شرحه للامية الشنفرى، ولا في كتابه اللباب في علل البناء والإعراب.

هكذا كان حال (متى) عند النحاة المتقدمين ،فما إن وضع ابن مالك ألفيته حتى ضمت (متى) المنسوبة إلى هذيل ضمن حروف الجر، ولم أجد عند شيوخ ابن مالك نفسه واحدا ممن قال : إن متى حرف جر، فابن الحاجب مثلا لا يجعل متى الهُذَلِيَّة هذه من حروف الجر، وقد جاء في الكافية قوله :" حروف الجرّ: ما وضع للإفضاء بفعل أو معناه إلى ما يليه، وهي: (من)، و

[١]- ينظر كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٤٦٦
[٢]- ينظر المحتسب : ٢/ ١١٤
[٣]- ينظر سر صناعة الإعراب : ١/ ١٤٦
[٤]- التمام في تفسير أشعار هذيل: ١٢٧
[٥]- اللمع في العربية :٧٢

(إلى)، و (حتّى)، و (في)، و(الباء)، و(اللام)، و (ربّ)، و(واوها)، و(واو القسم)، و(تاؤه)، و(باؤه)، و (عن)، و (على)، و(الكاف)، و (مذ)، و (منذ)، و (حاشا)، و (عدا)، و (خلا)"[١].

وابن يعيش ليس عنده ما يشي بأن (متى الهُذَلِيَّة) حرف جر[٢]، وابن معطٍ –صاحب الألفية التي تسبق ألفية ابن مالك– لم يجعل (متى) من حروف الجر[٣].

أما ابن مالك فكان له شأن آخر في ألفيته؛ إذ وضعها ضمن حروف الجر فقال :

هاك حروف الجرّ وهي من إلى ... حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللام كي واو وتا ... والكاف والبا ولعلّ ومتى

وسار على دربه شارحو ألفيته[٤]، وكثير من النحاة من بعده.[٥]

وربما كان ابن مالك – بذلك – أول من وضع التخريج المنسوب للأصمعي موضع التطبيق من التقعيد، فصنف متى الهُذَلِيَّة ضمن حروف الجر.

المبحث الثاني : "تأصيل الروايات التي اعتمدها من قال بحرفية (متى) الهُذَلِيَّة "

أولا : الرواية النثرية :

أورد جل من جعلوا (متى) حرفا من حروف الجر أنه سمع عن هذيل قولهم: "أخرجها متى كمه"، وقال معظم هؤلاء النحاة: إن متى في العبارة بمعنى مِنْ، والمعنى: أخرجها من كمه، ولقد جاءت هذه العبارة في كتب اللغة بروايات ست، ألخصها فيما يلي:

الرواية الأولى: (جعلته في متى كمي)

لم أجد فيمن نسبت إليه حكاية هذا الخبر رجلا أقدم من معاذ الهراء، شيخ الكسائي الأول، ذلك أن البغدادي في خزانة الأدب أورد أن معاذا قد حكى :" **جعلته في متى كمي**"، ولم يورد البغدادي أن معاذا نسبها إلى قوم بعينهم[٦].

الرواية الثانية: (أخرجه من متى كمه)

يأتي – ممن نقلوا هذا الخبر- بعد معاذ في الترتيب الزمني تلميذه الكسائي، فقد أورد أبو علي القالي في المقصور والممدود[٧]، وأورد ابن الشجري في أماليه أن الكسائي حكى قول بعض العرب: "**أخرجه من متى كمه** "[٨]

ومن الروايتين السابقتين كلتيهما نستطيع أن نخلص إلى الآتي :

---

[١]- الكافية في علم النحو: ٥١

[٢] -شرح المفصل للزمخشري: ٤ /٤٥٨

[٣]- ينظر الدرة الألفية: ٢٤ : ٢٦

[٤]- ينظر مثلا شرح الأشموني : ٢ / ٦٢، وأوضح المسالك : ٣/ ٥، وشرح ابن عقيل : ٣ / ٦

[٥]- ينظر مثلا الجنى الداني للمرادي : ٥٠١، و شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٥٠

[٦]- ينظر خزانة الأدب: ٧ / ٤٨

[٧]- ينظر المقصور والممدود: ١/ ١١٧

[٨]- ينظر أمالي ابن الشجري: ٢/ ٦١٤

١- أن رواية هذا الخبر كوفية، سواء نسبناها إلى الهراء أو إلى تلميذه.
٢- أنه يستحيل تأويل متى في الروايتين على أنها بمعنى (من) ،أما في رواية الكسائي فذلك واضح؛ إذ إن (من) مذكورة قبل (متى)، فلا وجه لتأولها، ولا وجه لأن يتلو حرف جر حرفا آخر، وهما بمعنى واحد، وأما في رواية الهراء فيمتنع أيضا تأويلها بـ(من)؛ لئلا يتوالى حرفا جر، وهما باقيان على حرفيتهما.
٣- أن الهراء والكسائي لم ينسبا هذه اللغة إلى هذيل، ولا إلى غير هذيل، وإنما نسباها لبعض العرب، وهذا هو ما كان صنيع بعض اللغويين المتأخرين زمنيا، من أمثال الفيروزآبادي في القاموس المحيط[١]، وصنيع بعض من اهتموا في كتاباتهم عن اللغة من أمثال الكفوي في الكليات[٢].
٤- لا يمتنع تأول (متى) في الروايتين على الظرفية، فهي بمعنى (وسط) وبذلك تكون (متى) باقية على اسميتها، ويبدو أن هذا هو ما كان يراه الكسائي، وأنه لم يقل بحرفية (متى) رغم روايته لهذه اللغة، وقد ذكر السيوطي[٣] وغيره[٤] أن الكسائي كان يجعلها بمعنى (وسط).

الرواية الثالثة: (وضعته متى كمي)

وهي رواية نسبها الجوهري إلى أبي زيد[٥]، ونسبها لأبي زيد أيضا الزبيدي في تاج العروس[٦] ،وأوردها صاحب تهذيب اللغة منسوبة إلى ابن جونة[٧]، سمعها منه معاذ الهراء[٨]، وأوردها السيوطي في الهمع[٩]،ولم ينسبها، وأوردها كراع النمل في كتابه المنتخب[١٠]، وابن فارس فارس في الصاحبي[١١]، وابن سيدة في المخصص ،ونص على أنها تكون في مثل هذا بمعنى وسط[١٢].

والواضح أن تأولها على أن متى بمعنى(من) الابتدائية ممتنع، ولذا قال بعض النحاة هي بمعنى (في).

الرواية الرابعة: (أخرجها متى كمه)

---

[١]- ينظر القاموس المحيط: ١/ ١٣٥٤
[٢]- ينظر الكليات للكفوي: ١/ ٨٤٠
[٣]- ينظر الألغاز النحوية للسيوطي (الطراز في الألغاز): ٧٢
[٤]- ينظر مثلا: حاشية الصبان: ٩٧٣/١
[٥]- وردت في النسخة المطبوعة منسوبة إلى أبي عبيد، ونصَّ المحقق على أنها في النسخة المخطوطة منسوبة إلى أبي زيد، ينظر تاج تاج اللغة وصحاح العربية:٦/ ٢٥٥٦
[٦]- ينظر تاج العروس: ٤٠ / ٥١٧
[٧]- بحثت عن ابن جونة هذا فلم أجد له ترجمة، ولعل المقصود ابن جوَيَّة، وربما كان ذلك من باب التصحيف، وإنما رجحت كونه ابن جوية لأن ساعدة بن جُؤيَّة شاعر هذلي جاهلي، ينظر ترجمته في: تهذيب مستمر الأوهام : ١٦٣، والإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٠٢
[٨]- تهذيب اللغة:١٤/ ٢٤٥
[٩]- ينظر همع الهوامع: ٢/ ٢٤٠
[١٠]- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل: ١/ ٦١٩
[١١]- الصاحبي: ١٢٨
[١٢]- ينظر المخصص:٤/ ٤٦٩

نسبت هذه الرواية ليعقوب في بعض المصادر[١]، ونسبها بعض المصادر للأصمعي[٢]، ولا إشكال في ذلك، فيعقوب بن السكيت روى كثيرا عن الأصمعي، فلربما كان الأصمعي روى ذلك عن بعض العرب، ثم سمعه عنه يعقوب فرواه عنه، وهذه هي الرواية التي اعتمد على نصها المتأخرون من النحاة فجعلوا (متى) بمعنى (مِنْ) فيها.

الرواية الخامسة: (جعلته متى كمي)

أوردها الراغب الأصبهاني في كتابه مفردات غريب القرآن[٣]، وابن فارس في مقاييس اللغة منسوبة لهذيل[٤]، ونسبها إليهم في مجمل اللغة أيضا[٥]

الرواية السادسة: (جعلته في متى كمي)

أوردها البطليوسي منسوبة إلى معاذ الهراء، شيخ الكوفيين [٦]، وهي نفسها الرواية الأولى، مع اختلاف يسير، يتلخص في كون الضمير المضاف إلى (كُمٍّ) في الرواية الأولى للغائب، وفي السادسة للمتكلم، أما المضمون فواحد، وهما منسوبان إلى معاذ الهراء، وهو ما يؤكد أن رواية الهراء للعبارة جاءت فيها (في) قبل (متى)، وهو ما يجعل حملها على معنى (من) الجَارَّة مستحيلا.

ويعتد في الروايات المسموعة بأقدمها؛ إذ إن أقدمها أقرب إلى عصور البادية، حيث الفصاحة، وبناء عليه، فإن أقدم هذه الروايات هو ما ينسب إلى معاذ الهراء، فهو أقدم الرواة المذكورين، فقد اختلف في مولده، وقيل كانت وفاته ١٨٧ هـ، وكان من المعمرين، فأقدم الروايات إذا هي قولهم: ": (جعلته في متى كمي) أو (جعلته في متى كمه) المنسوبتان إلى معاذ الهراء؛ شيخ الكوفيين، وشيخ الكسائي.

ثم يأتي بعد هذه الرواية رواية الكسائي: "(أخرجه من متى كمه)"فالكسائي مولود سنة ١١٩ هـ، ومتوفى سنة ١٨٩ ه، وهو بذلك سابق للأصمعي ولأبي زيد وليعقوب باعتبار المولد والوفاة.

ثم تأتي الرواية المنسوبة لأبي زيد،، فهو مولود ١٢٢ ه، ومتوفى ٢١٥ هـ، وهو – عند جمهور النحاة – أوثق من الأصمعي، وإن كانا متعاصرين، وقد ورد أن الأصمعي كان يأتي حلقة أبي زيد، فيجلس بين يديه، ويقبل رأسه، وكان سفيان الثوري يقول: قال لي ابن مناذر: أصف لك أصحابك؛ أما الأصمعي فأحفظ الناس، وأما أبو عبيدة فأجمعهم، وأما أبو زيد الأنصاري فأوثقهم "[٧]، وروايته هنا: (وضعته متى كمي).

ثم تأتي في المرتبة الأخيرة رواية الأصمعي (١٢١: ٢١٦ هـ)، وهي التي نسبها بعضهم إلى يعقوب، وهي :" (أخرجها متى كمه) وهي التي اعتمد عليها من قال بحرفية (متى).

---

[١]- ينظر مثلا التصريح بمضمون التوضيح: ١/ ٦٣٠
[٢]- ينظر تاج العروس: ٤٠ / ٥١٦
[٣] -المفردات في غريب القرآن: ٧٥٨
[٤] -معجم مقاييس اللغة :٥/ ٢٩٦
[٥]- مجمل اللغة: ١/ ٨٢٣
[٦]- ينظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٣/ ٣٧٣
[٧]- ينظر معجم الأدباء: ٣ / ١٣٥٩

أما الرواية: (جعلته متى كمي) فلم يذكر أحد ممن أوردوها راويها صراحة، وإنما نسبها من أوردها من أهل المعاجم لهذيل جملة واحدة – كما تقدم –، فهي بذلك تتنزل منزلة المجهول الناقل؛ فلا تقبل" لأن العدالة شرط في النقل، وانقطاع السند والجهل بالناقل يوجبان النقل بالعدالة، فإن لم يذكر اسمه أو ذكر ولم يعرف، لم تعرف عدالته، فلا يقبل نقله"[١]

ويلاحظ على هذه الروايات جميعها أنه لا يصلح فيها تأول (متى) بحرف الجر (من) إلا في رواية (أخرجها متى كمه) وهي المنسوبة ليعقوب والأصمعي، أي هي أقل هذه الروايات ثقة بالمقارنة بالروايات الأخرى المنسوبة إلى معاذ الهراء والكسائي، وأبي زيد الأنصاري، وأن الروايات الباقية جميعها لا يصلح فيها ذلك، بينما يصح في الروايات جميعها – وفي رواية الأصمعي ويعقوب- تأول (متى) بمعنى (وسط)، فتبقى على ما هي عليه من الاسمية، وتدل على ما يدل عليه الاسم، والاسم الذي يجيء بعدها يجر بالإضافة إليها.

<u>التردد في نسبة هذه الرواية إلى هذيل:</u>

تقدم القول بأن معاذا الهراء والكسائي قد رويا هذه اللغة، ولم ينسباها إلى هذيل، فهي عندهما لغة عن بعض العرب، ويبدو أن بعض من نقل هذه اللغة عن الهراء أو الكسائي حاول إعمال فكره؛ فنسب اللغة إلى الهذليين، مستندا إلى ما يجد من نظير لها في بيت أبي ذيب الهذلي، مهملا روايات بيت أبي ذؤيب الأخرى التي تخرج بالبيت عن كونه نظيرا لهذه اللغة؛ إذ لا تأتي في هذه الروايات كلمة (متى) أصلا في صدر البيت أو عجزه.

ولما اقترن عند هؤلاء الناقلين مجيء الرواية النثرية منقولة عن الهراء والكسائي بنسبة الناقلين أنفسهم اللغةَ إلى الهذليين أَوْهَمَ النَّصُّ أن الذي نسب اللغة إلى الهذليين هو الهراء أو الكسائي، فابن الشجري – مثلا – قد أورد في أماليه أن الكسائي قد حكى" أخرجه من متى كمه" عن العرب، وما يفهم من نص أمالي ابن الشجري أن الكسائي لم ينسب اللغة لهذيل ولا لغير هذيل، وأن الذي نسبها لهذيل هو ابن الشجري نفسه.

وهذا الشيء نفسه ما يُفْهِمُه كلام أبي علي القالي إذ قال:" ويُقَالُ أخرجه من متى كمه، أو من وسط كمه، هذا قول الكسائي"[٢]، فبناء (يُقَال) لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله يُفْهِم عدم تحديد القائل، أو عدم نسبة القول إلى لغة قوم بعينهم.

فنسبة (متى كمه) إلى الهذليين عن طريق معاذ الهراء أو الكسائي رجم بغيب، فلو كانت ثابتة عندهما لهذيل لقالا ذلك عند روايتهما، ولنقلها عنهما من نقل روايتهما، ولَمَا كان هناك مجال لأن يثبتاها إلى بعض العرب.

كما أن النصوص التي أثبتت الرواية لأبي زيد الأنصاري لا تُفْهِمُ صراحة أنه سمعها عن الهذليين، فما جاء في الصحاح وتاج العروس نصه :" وسَمِعَ أَبو زيْدٍ **بعضَهم** يقولُ : وَضَعْتَه

[١]- الاقتراح : ١٥٥

[٢]- المقصور والممدود لأبي علي القالي:١١٧

مَتَى كُمِّي"[١]، ولا توجد أية قرينة يفهم منها أن (**بعضهم**) قُصِدَ بها الهذليون، أو أن الضمير المتصل يعود على هذيل.

ولست أجد فيمن رويت عنه الرواية رجلا نسبها إلى الهذليين صراحة إلا الأصمعي، ويبدو من النصوص التي نقلت عنه أن ما حمله على هذه النسبة وجود نظير لها في البيت المنسوب لأبي ذؤيب الهذلي، أما يعقوب بن السكيت فهو راوٍ عن الأصمعي، وقد بحثت عن أثر لذلك في كتبه؛ إصلاح المنطق، والقلب والإبدال، والكنز اللغوي في اللسن العربي، وكتاب الألفاظ، فلم أجد أية إشارة تُذْكَرُ لهذه اللغة عنده، كل ما هنالك أن بعض المصادر المتأخرة نسبت إليه رواية هذه اللغة، فإن صحت النسبة إليه فطريقه فيها هو الرواية عن الأصمعي لا عن هذلي.

ثانيا : الروايات والشواهد الشعرية:

الأول : بيت أبي ذيب الهذلي :

شربن بماء البحر ثم ترفعت **** متى لجج خضر لهن نئيج[٢]

وهو البيت الرئيس في الاستشهاد الشعري على حرفية (متى) الهُذَلِيَّة، استشهد به ابن مالك في شرح التسهيل[٣]، وتبعه في الاستشهاد به التابعون له في القول بحرفية متى الهُذَلِيَّة، ومنهم الأشموني[٤]، وابن هشام الأنصاري[٥] وابن عقيل [٦]وأبو حيان[٧]، وناظر الجيش[٨]، وغيرهم كثيرون.

والحق أن هذا البيت لم يُرْوَ بهذه الرواية فقط، وإنما أورده بعض الرواة بلفظ آخر يخرج به عن صحة الاستشهاد على (متى)، إذ لا وجود لمتى فيه أصلا، فقد أورده أبو سعيد السكري هكذا :

تروت بماء البحر ثم تنصبت *** على حبشيات لهن نئيج

ثم قال بعد البيت:" قال الأصمعي: ويروى: شربن بماء البحر ثم ترفعت متى حبشيات "يعني أن السحاب شربن من ماء البحر، وأنشده :" متى لجج خضر"[٩]

فالرواية الأصيلة للبيت عند أبي سعيد هي التي تخلو من (متى)، والروايتان الأخريان اللتان أوردهما للبيت، وفيهما (متى) جعلهما في صلة حديث الأصمعي عن روايات البيت، فالرواية التي أثبتها للبيت – لا شك – أقوى، وأقرب إلى أن تكون بالنص الذي نظمه أبو ذؤيب، وتلفظ به، وإلا لما أثبتها السكري -ومن قبله الأصمعي- أَوَّلًا، وجعلا الروايتين الأخريين في صلتها.

---

[١]- تاج العروس: (متى) ٤٠ / ٥١٧، وتاج اللغة : ٦ / ٢٥٥٦

[٢]- تقدم تخريج البيت بروايته هذه عند الحديث عن آراء النحاة في متى الهذلية.

[٣]- ينظر شرح تسهيل الفوائد : ٣/ ١٥٣

[٤]- ينظر شرح الأشموني : ٢ / ٦٢

[٥]- ينظر أوضح المسالك : ٣/ ٥، وشرح قطر الندى : ٢٥٠ ،ومغني اللبيب : ٤٤١ ،

[٦]- ينظر شرح ابن عقيل : ٣/ ٦

[٧]- ينظر التذييل والتكميل : ١١ /٣١٣

[٨]- ينظر تمهيد القواعد :٦ / ٣٠٥٤

[٩]- ينظر كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري: ١٢٩/١

وإذا رجحنا كون الرواية الأولى هي الأصل، وكونها هي ما نطق به أبو ذؤيب الهذلي، كان الاستشهاد بها على حرفية متى فاسدا؛ إذ لا وجود لـ(متى) في البيت أصلا.

الثاني :

متى ما تعرفوها تنكروها *** متى أقطارها علق نفيث[١]

استشهد به أبو حيان في التذييل والتكميل[٢]، وناظر الجيش في شرح التسهيل[٣]، وعزى القالي إنشاده والاستشهاد به إلى يعقوب، والبيت قد ورد في أكثر من مصدر بدون تكرار متى، فقد ورد في ديوان الهذليين: بقوله (على أقطارها) بدل (متى أقطارها)، وجاء في شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري (لدى أقطارها)[٤]، والبيت عنده من جملة أبيات منسوبة إلى أبي المثلم المثلم الهذلي، يرد فيها على هجاء صخر الغي (الهذلي أو الخيثمي) له، وهو عند ابن ولاد التميمي منسوب إلى صخر الغي نفسه[٥]، ولا يعنينا الاختلاف في النسبة هنا كثيرا، فالشاعران كلاهما هذليان، وإن كانت النسبة الأولى راجحة، فهي ما عليه المتقدمون من الرواة الذين ذكروا القصيدة كاملة منسوبة إلى أبي المثلم، وبينوا أحوالها، ودوافعها، وإنما أدى إلى الوقوع في اللبس كون قصيدة أبي المثلم تسير على وزن قصيدة صخر، وقافيتها؛ إذ جاءت ردا عليها، فحمل ذلك بعض المتعجلين على القول بأن البيت ضمن أبيات قصيدة صخر الغي، ولربما حمل بعضَهم إلى القول بهذه النسبة قولُ أبي سعيد السكري نفسه -عند حديثه عن بيت أبي ذؤيب ، وأن متى فيه بمعنى من- :" وأنشد – يقصد الأصمعي- لصخر الغي : ثم ذكر البيت الذي أوله (تروت بماء البحر"[٦]، وهذا إن لم يكن سهوا من أبي سعيد ، أو زيادة من النساخ، إنما يُحمل على أن قصده أن أن الأصمعي أنشد ما قيل في الرد على صخر الغي ، بدليل أن أبا سعيد قد أنشد البيت نفسه في الكتاب نفسه ضمن أبيات قالها أبو المثلم في الرد على قصيدة صخر الغي ، ولم ينسبها في موضعها لصخر الغي، وإنما نسبها لأبي المثلم[٧]

وقد قال أبو سعيد السكري بعد رواية البيت:" وأقطارها: نواحيها...ويروى:... متى أقطارها، و على أقطارها، فمن روى :"متى أقطارها" أراد: من أقطارها، أي: متى ما تقولوا: ما هذه؟ وتشكوا فيها تَرِدْ عليكم وتعرفوها"[٨].

والذي يعنينا هنا أن هذا البيت أيضا لم يكن حكرا على الرواية التي أوردها به من استشهد على حرفية (متى) الهُذَلِيَّة، وإنما ورد بروايتين أخريين، وضعت في إحداهما (على) موضع (متى) وفي الأخرى (لدى) موضعها، مما يجعل جانبا من الضعف يتلبس بالاستشهاد بالبيت على حرفية (متى)؛ إذ لا وجود لها في روايتين من روايات البيت الثلاث.

---

[١]- تقدم تخريج البيت.
[٢]- ينظر التذييل والتكميل : ١١ /٣١٣،
[٣]- ينظر تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٦/ ٣٠٥٤، وقد رواه ناظر الجيش برواية غير التي ذكرت في المتن، لكنها تتفق معها معها في موضع الاستشهاد، حيث جاءت فيها (متى) وبعدها الاسم المجرور (أقطارها).
[٤٤]- ينظر كتاب شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري: ١/ ٢٦٤
[٥]- ينظر المقصور والممدود لابن ولاد : ١١٧
[٦]- ينظر كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري : ١ / ١٢٩
[٧]- ينظر المرجع السابق: ١/ ٢٦٤
[٨]- ينظر كتاب شرح أشعار الهذليين :٢٦٤/١

الثالث: قول ساعدة بن جؤية :

أُخِيلُ بَرْقًا متى حَابٍ له زَجَلٌ *** إذا يُفَتِّرُ من تَوْماضِهِ حَلَجا[١]

وقد استشهد به ابن هشام في المغني على أن (متى حاب) بمعنى (من سحاب)[٢]

الرابع :

إذا أقولُ صَحا قَلْبِي أُتِيحَ لَهُ *** سُكْرٌ مَتَى قَهْوةٍ سارَتْ إلى الراسِ[٣]

وهذا البيت من الأبيات المجهولة القائل، فلم أجد واحدا ممن رووه نسبه إلى قائل بعينه، والبيت -على أي حال- ليس من شواهد النحاة في كتبهم، غير أن هناك من أهل المعاجم من ذكر إنشاده إلى الفراء، وقد تقدم تفصيل القول في هذا.

فالشواهد الشعرية التي ذكرها النحاة دليلًا على حرفية (متى) لم تتجاوز الثلاثة الأُوَل، إذا ما اشتثنينا البيت الأخير، إذ هو مجهول القائل، ولم يرد في كتاب من كتب النحو، وإنما جاء مرويا عن الفراء في كتاب له مفقود.

والشواهد بذلك قليلة، لا ترقى إلى أن تقرر على أساسها قاعدة نحوية تخالف ما عليه عامة العرب، ويظهر ذلك جليا إذا ما ذكرنا أن الكثرة الكاثرة لاستخدام (متى) في شعر هذيل هي للشرط، ثم الاستفهام، وسيأتي توضيح ذلك عند الحديث عن استخدامات متى في شعر هذيل.

وإن التطبيق الأوَّلِيَّ للقاعدة التي ذكرها علماء أصول النحو لتفضي بنا إلى الحكم بقلة ذلك، وعدم رُقِيِّه إلى مرحلة التقعيد والاستثناء، فضلا عن جعله أصلا، أو الإيماء اللفظي بكونه أصلا عند هذيل في استخدامهم (متى)؛ يقول السيوطي في التمثيل للفرق بين الغالب والكثير والقليل والنادر: "...العشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالب، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر"[٤].

يزيد على هذا ما تقدم ذكره من أن البيتين الأولين يضعفان في الاستشهاد، لوجود روايات لهما لا تحوي كلمة (متى) أصلا.

<u>أول من نسب هذا الاستخدام لهذيل :</u>

أول نسبة لهذا الاستخدام الحرفي لـ(متى) إلى هذيل كانت على لسان الأصمعي، وأبو سعيد السكري قد روى عنه ذلك، فنسبه لهذيل، ونسبة أبي سعيد السكري هذا الاستخدام لهذيل ثابتة بما أقره أبو سعيد نفسه في كتابه.

---

[١]- البيت من البسيط، وهو لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين – ترتيب الشنقيطي : ٢ / ٢٠٩ ،والمنجد :في اللغة : ١٨١، ولسان العرب ٢/ ٢٤٠ (حلج)، ٥/ ٤٣ (فتر)، ٧/ ٢٥٢ (ومض)، ١٥/ ٤٧٤ (متى) "ويروى أوله: أخال برقا... وهو الصحيح، لأن الشاعر يقول لصاحبته في سياق الأبيات إنه يحبّها حبّ إنسان فقير، ووصف الفقر بأنه مثل حمار وحش رأى سحابا" شرح الشواهد الشعرية :١/ ٢٣٣

[٢]- ينظر مغني اللبيب : ٤٤٠

[٣]- من البسيط، وقد تقدم تخريجه.

[٤]- الاقتراح : ٩٩

وقد وهم أبو حيان حين زعم أن أبا سعيد قد حكى استخدام (متى) بمعنى (من) وأنه لم ينسبه لهذيل[١]، وأقول: بل نسبه صراحة، والدليل على ذلك أن أبا سعيد السكري عند ذكره لشعر أبي ذؤيب الهذلي ذكر بيته الذي أوله (شربن بماء البحر) ثم قال "... ومتى معناها مِنْ في لغة هذيل"[٢]

وقد أورد أبو سعيد السكري نفسه تأولا لمتى في البيتين المذكورين على الاسمية، وعزاه إلى غير الأصمعي فقال:" وأنشدني أبو توبة:

شربن بماء البحر ثم تصعدت * متى لجج سود لهن نئيج**

ومتى في لغة هذيل (وسط الشيء)، تقول: أخرجته من متى كمي: أي من وسطه"[٣]

ولا شك أن ابن جني قد اطلع على رأي الأصمعي، وتضمينه لـ متى الهُذَلِيَّة معنى حرف الجر (من)، فابن جني هو من أكمل صنيع أبي سعيد السكري بكتابه (التمام في تفسير أشعار الهذليين مما أغفله أبو سعيد السكري)، ولا شك أيضا في أنه لم يقر هذا التأويل، ولا ذلك التضمين الذي رآه الأصمعي، إذ لو أقره لأشار إليه في مؤلفاته النحوية، أو لجعل (متى) حرفا من حروف الجر، وهذا لم يكن صنيع ابن جني في مؤلفاته.

ويلاحظ من النص السابق الذي رواه أبو سعيد عن أبي توبة أنه امتداد لما رواه أبو علي القالي(٢٨٠هـ: ٣٥٦ هـ) عن الكسائي، حتى لكأنه هو عينه ما نسب للكسائي؛ إذ رأى بقاء (متى) على الاسمية ومعنى الظرفية، ويدلنا على ذلك أيضا أن المثال الذي أورده أبو توبة هو نفسه المثال الذي حكاه القالي عن الكسائي، بنفس ترتيب الكلم، وهو قولهم :" أخرجها من متى كمه" بخلاف رواية بعضهم لهذه المقولة بحذف (من) – الداخلة على (متى).

التردد في القول بحرفية (متى):

سمع غير واحد من أكابر النحاة جر الاسم الواقع بعد (متى)، فلم يدفعه ذلك إلى أن يذهب لكونها حرفا للجر، محافظا على ما اشتهر من أنها اسم، وأن لها دلالة في نفسها، غير مرتبطة بزمان، فرد ذلك إلى كونها ظرفا، وما بعده مضاف إليه، ومن هؤلاء علي بن حمزة الكسائي إمام الكوفيين، فقد أورد عنه غير واحد من النحاة اللاحقين أنه يجعلها بمعنى (وسط)، قال السيوطي: "متى فيه { أي في بيت أبي ذؤيب الهذلي } بمعنى (وسط) عند الكسائي" [٤]، ومثل هذا ما رواه عنه – أي عن الكسائي- أبو علي القالي[٥]، وابن الشجري[٦]، وقد تقدم القول في هذا، كما تقدم القول القول فيما يشبهه من مواقف النحاة المتقدمين على ابن مالك بما يغني عن التكرار هنا.

هذا حظ متى الهُذَلِيَّة في معظم كتب النحو، وهو – لا شك – يفضي إلى التساؤلات الآتية :

---

[١]- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:٣١٣/١١

[٢] -كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري: ١ / ١٢٩

[٣]- كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري: ١٢٩/١

[٤]- الألغاز النحوية (الطراز في الألغاز): ٧٢

[٥]- ينظر المقصور والممدود: ١١٧

[٦]- ينظر أمالي ابن الشجري: ٢/ ٦١٤

أولا: هل كان أهل هذيل يستخدمون (من) الابتدائية الجَارَّة أم كانوا يكتفون بمتى؟

ثانيا: هل كانوا يعرفون استخدام متى اسما للشرط والاستفهام، أم أنها حيث ذكرت عندهم فهي حرف جر؟

ثالثا: هل كانوا يضمنونها معنى (وسط) فينوون معنى للكلمة في نفسها، وينزلونها منزلة الأسماء؟ أم أن من شواهدهم ما يحتم ضرورة القول بحرفيتها، وعدم صلاحية تضمنها معنى (وسط)؟

المبحث الثالث : "دَلَالَاتُ (مَتَى) فِيْ شِعْرِ الْهُذَلِيِّيْنَ":

تقدم القول بأن كثيرا من النحاة قد نصوا على أن (متى) عند هذيل تعني (من) الجَارَّة، ولم يهتم هؤلاء بالحديث عن بقية دلالات (متى) عند هذيل، أو الحديث عن كونها اسما للشرط أو اسما للاستفهام عندهم.

(متى) الشرطية عند الهذليين:

استخدم الهذليون (متى) شرطية كما استخدمها بقية العرب، وجاء من شعرهم ما يؤكد ذلك، وقد كثرت الشواهد الهُذَلِيَّة التي تأتي فيها (متى) شرطية، وبعدها (ما) زائدة، تفصل بينها، وبين الشرط، وزيادة (ما) بعد (متى) معروفة عند بقية العرب، وهذه الزيادة خاصة بمتى الشرطية، ولا تصح في غيرها، قال أبو حيان:"ولا تجيء بعد (متى) (ما) إلا في الشرط، فيجوز: متى ما تقم أقم"[١]، ومن ذلك قول خالد بن زهير الهذلي:

مَتَى ما تشأ أَحْمِلْكَ والرَّأْسُ مائِلٌ *** على صَعْبةٍ حَرْفٍ وَشيكٍ طُمورُها[٢]

ولا يخفى أن (متى) في البيت شرطية؛ بدليلين؛ أحدهما معنوي، والآخر صناعي؛ أما المعنوي فواضح من كون الدلالة المقصودة دلالة الشرط، ووقوع الشرط والجواب تاليين، وأما الصناعي فكون الفعلين المضارعين مجزومين بعدها، وهما (تشأ و أحمل).

ومثله قول الأعلم الهذلي :

مَتَى مَا تَلْقَنِي وَمَعِيْ سِلَاحِيْ *** تُلاقِ المَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيْلُ[٣]

فمتى شرطية أيضا، وهي جازمة لفعل الشرط وجوابه (تلق و تلاق)

ومثلهما قول أبي المثلم :

متى ما تُنكِروها تَعرِفوها *** على أقطارها عَلَقٌ نَفِيثُ[٤]

---

[١]- ارتشاف الضرب: / ١٨٦٤

[٢]- البيت من الطويل، وهو لخالد بن زهير الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٢١٤، ولسان العرب: ٩/ ٤٢ (حرف)؛ وتاج العروس ٢٣/ ١٢٩ (حرف).

[٣]- من الوافر، والبيت للأعلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٣٢١؛ ولسان العرب ١١/ ٤٣٢

[٤]- البيت من الوافر، وهو لأبي المثلم الهذلي، وقد تقدم تخريجه، وذكر الخلاف فيه وفي رواياته، وقائله، وهذه الرواية واحدة من رواياته الثلاث، وقد ذكرتها هنا دليلا على استخدام متى شرطية.

والذي يعنينا من هذا البيت في هذا الموضع هو (متى) التي جاءت في صدر البيت، إذ هي شرطية، و(ما) التي بعدها زائدة، و(تنكروها)فعل الشرط؛ جُزم بحذف النون، والواو فاعله، والهاء مفعول به، و(تعرفوها) جواب الشرط، والواو فاعله، والهاء مفعوله.

وزيادة ما بعد (متى) ليست خصيصة من خصائص هذيل، إذ هو استخدام معروف عند غيرها من العرب، ومنه قول عنترة العبسي:

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ *** رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا[1]

وكل ما يميز هذيلا عن غيرها أن شعراءها يكثرون من هذا الأسلوب في شعرهم؛ إذ يغلب على شعرهم المُدَوَّن زيادة (ما) بعد متى الشرطية.

وتأتي (متى) الشرطية عند هذيل دون زيادة (ما) بعدها، فتدخل مباشرة على الشرط، الذي يكون مضاعا، وقد يكون ماضيا، فمن مجيئها شرطية داخلة على مضارع دون زيادة (ما) قول سويد بن عُمير الخزاعي:

أَلَا أَبْلِغَا أَفْنَاءَ لَحْيَان آيَةً *** وَكُنْتَ مَتَى تَجْهَلْ خَصِيْمَكَ يَجْهَلِ[2]

ففعل الشرط (تجهل) والجواب (يجهل)، وهما مجزومان، وعلامة الجزم السكون، وهو واضح في الشرط، وقد حرك بالكسر في الجواب.

وقد تأتي (متى) شرطية، ويكون شرطها وجوابها غير مضارعين في شعر الهذليين، ومن ذلك قول عجلان الهذلي:

مَتى لامني فيها فإنِّي فعلتُها *** ولَم آتِها مِن ذِي جَبانٍ ولا سِتْرِ [3]

فقد أتى بعدها فعل الشرط ماضيا (لَامَ)، والنون فيه للوقاية، والفاعل مستتر، والياء ياء المتكلم، وهي ضمير مبني في محل نصب المفعول به، والجواب (فإني فعلتها) جملة اسمية منسوخة بإن، مقترنة بالفاء.

وهذه القوالب اللغوية التي رصدها البحث في متى الشرطية عند هذيل لها نظائرها المعروفة عند بقية العرب، فليس لهذيل فيها خصيصة أو ميزة تستدعي فصل متى الهُذَلِيَّة عن متى عند بقية القبائل العربية، اللهم إلا إكثارهم من زيادة (ما) بعد متى الشرطية.

<u>(متى)الاستفهامية في شعر هذيل :</u>

لم يكن موقف هذيل من (متى) مختلفا عن بقية العرب، فالهذليون يستخدمون (متى) للاستفهام، فيسألون بها عن الوقت، ومن استخدامهم لها قول أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أَفَاطِمَ حُيِّيْتِ بِالأَسْمُدِ *** مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعَدِي[1]

---

[1]- البيت من الوافر، وهو لعنترة في ديوانه: ٢٣٤

[2]- البيت من الطويل، وهو من شعر سويد الخزاعي في التمام: ١٢٦

[3]- من الطويل، وهو للعجلان الهذلي في ديوان الهذليين: ٣ / ١١٢

قال أبو سعيد السكري: "متى عهدنا بك؟ أي: متى نعهدك؟ متى تزورينا؟ لا أبعدك الله"[٢]، وهذا البيت مما رواه الأصمعي عن أمية بن أبي عائذ، وهو دليل على أن الأصمعي نفسه كان يعي أن هذيلا تستخدم (متى) استخدام بقية العرب، فلا يبعدونها عن الشرط والاستفهام.

ومن أمثلة الاستخدام الاستفهامي أيضا ما رواه أبو سعيد السكري عن الجمحي من شعر أمية بن أبي عائذ أيضا، في قصيدة قالها بمصر عند عبد العزيز بن مروان، جاء في مطلعها قوله[٣]:

مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ *** بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ الْعَشِيَّةَ رَاجِعُ[٤]

وقولي: إن هذا البيت في مطلع القصيدة احتراز من توهم كون متى ظرفية، أو أن ما تلاها اسم مجرور؛ لأن الظرفية والتي يتلوها الاسم مجرورا لا بد لهما من متعلق، مما يجعل البيت – إن لم يكن في مطلع القصيدة – موهما بأنه متعلق بكلام مضى، ومجيء البيت في مطلع القصيدة ينتفي معه هذا، كما أن المعنى هنا على الاستفهام واضح بيِّنٌ، فالشاعر قد طال مقامه بمصر، فتشوق إلى البادية[٥]، وإلى أهله، فهو يسأل هنا عن وقت رجوعه إليهم، متمنيا قربه.

دخول (متى) على اسم مجرور في شعر الهذليين :

تأتي (متى) في شعر الهذليين داخلة على اسم مجرور، وهو الأمر الذي حدا بعض النحاة إلى القول بأنها حرف جر، وقد تقدم القول بأن النحاة واللغويين استشهدوا بأربعة شواهد شعرية على ذلك، وتبين حال كل شاهد من حيث ضعف نسبته إلى الهذليين أو قوة هذه النسبة، ومن حيث كونه ذا رواية وحيدة، أو ذا روايات متعددة تختلف عن بعضها في موضع الاستشهاد.

وقد بحثت عن النظائر التي تشبه هذه الأبيات الأربعة في شعر هذيل، فلم أعثر إلا على بيت واحد فقط، أتت فيه (متى) وبعدها اسم مجرور، وهذا البيت أورده إبراهيم بن إسحاق الحربي المحدِّث، المتوفى ٢٨٥ ه، وهو صاحب كتاب غريب الحديث، ونسبه لساعدة بن جؤية الهذلي، وهو قوله :

وَلَا صِوَارًا مُدَرَّاةً مَنَاسِجُهَا ... مِثْلُ الْفِرِنْدِ إِذَا يَجْرِي مَتَى النُّظُمِ[٦]

وقد استدل صاحب غريب الحديث بهذا البيت على أن (متى) بمعنى (من)، وما يتضح من البيت أن بالإمكان حملها على أن (متى) بمعنى (وسط) وأن (يجري متى النظم) مساوية في الدلالة لقولنا (يجري وسط النظم)، ويبدو أن هذا أحد آثار الأصمعي التي ظهرت على لسان إبراهيم بن إسحاق المحدث؛ إذ جعل الأخير من الأول مصدرا من مصادر الرواية اللغوية عنده، ولا أدل على ذلك من تردد اسم الأصمعي في أكثر من ثلاثمائة واثنين وسبعين موضعا في غريب الحديث لإبراهيم الحربي، مما يدل دلالة قاطعة على تأثره به في روايات اللغة.

---

[١]- من المتقارب، وهو لأمية بن أبي عائذ، أورده السكري من رواية الأصمعي، ينظر شرح أشعار الهذليين: ٢/ ٤٩٣

[٢]- شرح أشعار الهذليين – للسكري: ٢ / ٤٩٣

[٣]- نفسه: ٢ / ٥٢١

[٤]- البيت من الطويل، وهو لأمية بن أبي عائذ، في شرح أشعار الهذليين للسكري، جاء في مطلع قصيدة له أوردها السكري عن الجمحي وحده، ينظر شرح أشعار الهذليين : ٢ / ٥٢١

[٥]- ينظر الوافي بالوفيات: ٩ / ٢٢٨، والأغاني: ٢٤/ ١٢

[٦]- البيت من البسيط، وهو منسوب لساعدة بن جؤية في غريب الحديث لإبراهيم الحربي، ينظر غريب الحديث: ٣/ ٩٧١

ويعد إبراهيم بن إسحاق الحربي من أوائل من أوَّلوا (متى) بمعنى (من) ونسبها لهذيل، إذ هو من المتقدمين (١٩٨ – ٢٨٥)[١]،ليقع ترتيبه الثالث بعد الأصمعي ، ويعقوب بن السكيت، ويعقوب من المعاصرين لإبراهيم، إلا أن ابن السكيت يسبق الحربي في الميلاد والوفاة، ولذلك تقدم ذكره عليه هنا[٢]، ثم يتلو هؤلاء الثلاثة أبو سعيد السكري، الذي جمع شعر هذيل، فأورد ما كان يقوله الأصمعي من أن هذيلا تجعلها بمعنى (من).

وهذه السلسلة من الرواة تنتهي بنا إلى الحكم بأن أول من قال بهذا التخريج هو الأصمعي، ولم يكن قصده بذلك النظر في الصناعة النحوية، أو العامل والعمل النحويين، كل ما في الأمر أنه يعرض لتضمنها معنى من، كما تتضمن بعض الظروف معنى (في)، وكما تكون الإضافة على معنى (من) أو (في) أو (اللام) ...إلخ.

المبحث الرابع:"(مِنْ) الجَارَّة، شَوَاهِدُهَا وَمَعَانِيهَا فِي لُغَةِ هُذَيْل":

كلام النحاة عن حرفية متى في لغة هذيل، ومساواتها الدلالية لحرف الجر (من) كان يُتَوَقَّع معه أن يتوقف النحاة عند (مِنْ) الهُذَلِيَّة نفسها، ليعرف دارس النحو موقف الهُذليين من اللفظ الأصيل؛ هل استبدلوا به (متى)؟ فلم يعودوا يستخدمون (من) في معانيها السبعة المعروفة عند النحاة؟ أم أن استخدام (من) ظل موجودا عند الهذليين لبعض هذه المعاني، واستخدموا لبعضها الآخر(متى)؟ أم هل استخدموا اللفظين جنبا إلى جنب بدلالة واحدة؟

ولو كانت الأخيرة لزم الوقوف أمام ما يكثر عندهم، وما يقلُّ في هذين الاستخدامين، إلا أن موقف النحاة لم يكن هكذا -على أي حال- فقد توقف قولهم عند القول بحرفية (متى) وأنها بمعنى (من) الجَارَّة.

وقد اتفق النحاة على أن (مِن) تأتى في التراكيب العربية على سبعة معان، هي: التبعيض، وبيان الجنس، وابتداء الغاية، والتنصيص على العموم (وهي الزائدة)، والظرفية، والتعليل، ومعنى البدل.

والحق الذي تبيَّن للباحث جليًّا أن هذيلا كانت تستخدم (مِنْ) الجَارَّة في كل هذه المعاني، ولم تختلف عن بقية العرب في شيء من ذلك، وفيما يلي أمثلة توضح هذه الاستخدامات من أشعار الهذليين.

أولا: التبعيض، ومنه قوله :

سَمْحٌ **من القوم** عُريانٌ أشاجِعهُ ... خَفَّ النَّواشر منه والظَّنابِيبُ[٣]

ثانيا: بيان الجنس، ومثاله قوله :

وسُودٌ **من الصِّيدان** فيها مَذانْبٌ *** نُضارٌ إذا لم نَستفِدْها نُعارُها [١]

---

[١]- ينظر غريب الحديث: ٣ /٩٧١

[٢]- يعقوب بن السكيت (١٨٦ : ٢٤٤) وإبراهيم الحربي (١٩٨ – ٢٨٥) متعاصران، لكن يعقوب تقدم في الذكر هنا لكونه سابقا له في الميلاد والوفاة، وهذا ما يتضح من سني ميلاد كل منهما ووفاته، ويعقوب ألصق برواية اللغة من الحربي الذي كان اهتمامه منصبا على ما يخدم الحديث.

[٣]- من البسيط، وهو لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين : ١ / ١٦١

فقوله : (من الصيدان) بيان لجنس هذه السود المتحدث عنها.

ثالثا: ابتداء الغاية المكانية:

فما إنْ رَحِيقٌ سَبَتْها التِّجا *** رُ مِنْ أَذْرِعاتٍ فوادِي جَدَرْ[٢]

فأذرعات : اسم موضع ، ومن حرف جر يفيد ابتداء الغاية المكانية.

رابعا: التنصيص على العموم (وهي الزائدة) ويشترط النحاة لها في العربية ثلاثة شروط، وهي:
- أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام، وأن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون في الأصل فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ، ومثالها من شعر هذيل قوله:

جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لما شَكَيْتِهِ *** وما إن جَزاكِ الضِّعْف مِن أَحدٍ قَبلي [٣]

فقوله (من أحد) فيه (من) زائدة ، و(أحد)فاعل مرفوع محلا مجرور لفظا؛ لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومِنْ الزائدة هنا مسبوقة بنفي ، ومجرورها نكرة ، وهو في الأصل فاعل ، فزيادتها هنا أتت على نفس النمط الذي تكون فيه الزيادة عند بقية القبائل العربية.

خامسا: الظرفية، مثل قوله :

أَسالَ من اللّيل أشجانَه *** كأنّ ظواهرَه كنّ جُوفَا[٤]

فقوله : (من الليل) بمعنى (في الليل) ، فالظرفية واضحة فيه.

سادسا :التعليل، ومنه قوله:

فاهْتاجَ منْ فَزَعٍ وسَدَّ فُرُوجَهُ *** غُبْرٌ ضَوَارٍ وَافيانِ وأَجْدَعُ [٥]

فقوله : (من فزع) أي بسبب فزع ، فمِن هنا معناها التعليل ، وبيان السبب.

سابعا: معنى البدل، ويحتمله قوله:

---

[١]- من الطويل، لأبي ذؤيب في المحكم والمحيط الأعظم (صدن) ٨/ ٢٨٩ ،وتاج العروس: (صيد): ٨ / ٣٠٣، ولسان العرب: (صيد): ٣ / ٢٦٢، والمعاني الكبير: ١ / ٣٦٥، والتذكرة الحمدونية: ٥ / ٤٢٤، وسمط الآلي في شرح أمالي القالي: ١ / ٣٥١،" والاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٣ / ٤٠٤، وشرح ديوان المتنبي للمعري: ٥٠٥،" قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ بِفَتْحِ الصَّادِ مِنَ الصَّيْدان وَكَسْرِهَا، فَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَ الصَّيْدان جَمْعَ صَيْدانة، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، وَمَنْ كَسَرَهَا جَعَلَهَا جَمْعَ صَادٍّ لِلنُّحَاس، وَيَكُونُ صادٌّ وصيدانٌ بِمَنْزِلَةِ تَاجٍ وَتِيجَانٍ. وَقَوْلُهُ فِيهَا مذانِبُ نُضارٌ، يُرِيدُ فِيهَا مغَارِفُ مَعْمُولَةٌ مِنَ النُّضار، وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ"، ينظر لسان العرب: (ص – ي – د): ٣ / ٢٦٢

[٢]- البيت من المتقارب، وهو لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين: ١/ ١٤٨، وتوضيح المشتبه: ١ / ١٧٧، وتاج اللغة وصحاح العربية: (ذيع): ٣/ ١٢١١، وتاج العروس: (جدر): ١٠ / ٣٨٣، والمحكم: (ج – د – ر): ٧ / ٣١١، ولسان العرب: (ج – د – ر): ٤ /١٢٢،، وتاج العروس: (جدر): ١ / ٢٥٩٦، ومعجم ما استعجم: ١ / ١٣٢، و الأماكن – ما اتفق لفظه وافترق مسماه: ١٩٤، ومعجم البلدان: ٢ / ١١٤، وهو للأعشى في تهذيب اللغة: ١٣ / ٦٨، وهو – على الترجيح- سهو من الأزهري – صاحب التهذيب – لاتفاق الأئمة في نسبته لأبي ذؤيب، ولورود البيت ضمن قصيدة لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين، وأذرعات وجَدَرٌ: مَوْضِعان بِالشَّامِ تُنْسَبُ إليهما الْخَمْر.

[٣]- البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الصاحبي: ١٢٧، وخزانة الأدب: ١١/ ٢٤٧؛ وشرح أشعار الهذليين ٨٨/ ١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧١؛ ولسان العرب ٩/ ٢ ٠٤ (ضعف)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٥٥، ٢/ ٣٨٩؛ وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ١٣٧.، وعمدة الحفاظ: ٢ / ٣٧٩، و لطائف ذوي التمييز: ٣ / ٤٧٨

[٤]- البيت من المتقارب، وهو لصخر الغي في شرح أشعار الهذليين: ٢٩٧؛ ولسان العرب: ٩/ ٣٥ (جوف)؛

[٥]- البيت من الكامل، وهو من أبيات المفضليات، منسوب فيها لأبي ذؤيب، وقد جاء البيت فيها بالرواية التي أثبتها الباحث في المتن، وأورده بعضهم برواية أخرى منسوبا لأبي ذؤيب أيضا، وهي (فانْصَاعَ مِنْ حَذَرٍ وسَدَّ فُرُوجَهُ... غُبْرٌ ضَوارٍ وَافِيانِ وأَجْدَعُ) كذا جاء في تاج العروس: (ج – د- ع): ٢٠ / ٤١٣، وشرح أشعار الهذليين: ٢٨؛ ولسان العرب: ٢/ ٣٤١ (فرج)، ٨/ ٤١ (جدع).

يا لَيْتَ شِعْرِى أَلَا مَنْجَى مِن الَهَرَم *** أم هل على العَيْشِ بعد الشَّيْبِ مِن نَدَمِ[١]

فقوله (من الهرم) أي بدلا من الهرم ، أما (مِنْ) في عجز البيت، فهي الزائدة، والمعنى : (هل على العيش ندم بعد الشيب).

واستخدام هذيل لحرف الجر (من) في هذه المعاني يدل على أنه لم تكن الحاجة الهُذَلِيَّة تدعو إلى استدعاء دلالة جديدة لحرف، وتوليدها من اسم مادام هذا الحرف مستخدما وقائما بنفسه أصالة على كل هذه المعاني.

[١] - - البيت من البسيط، وهو لساعدة بن جؤية في حماسة البحتري: ٤٠٧، و خزانة الأدب: ٨ / ١٦١، و شرح الأشموني: ٢ / ٣٧٧، ومغني اللبيب: ٧٠

الخاتمة

١- إن القول بأن (متى) قد صارت حرفا من حروف الجر في لغة هذيل، وهي التي عملت الجر في الاسم الذي بعدها كما تعمل (من) الجَارَّة في الاسم قول لا يستقيم له دليل، وهو مبني على روايات لغوية فيها نظر، أما من جهة الروايات غير الشعرية فلا يدعمه إلا لغة واحدة فقط ، وهي قولهم (أخرجها متى كمه)، وهي رواية من ست روايات لهذه اللغة ، وهي بالقياس أضعفها من جهة السند، والروايات الخمس الباقية لهذه اللغة لا يستقيم معها تقدير (من)، في حين أن الروايات الست جميعها يصح فيها أن يقال فيها إن (متى) بمعنى (وسط)، كما يجوز أن يقال : إن (من) الجَارَّة مضمنة – في المعنى – قبل (متى) في هذه اللغة ، لا أنها تحل محلها ، فيكون تقدير (أخرجها متى كمه) هو (أخرجها من متى كمه) وساعتها تكون (متى) باقية على اسميتها، ولم تنعدم دلالتها منفردة كما تنعدم دلالة الحرف منفردا، وأما بالنسبة للشواهد الشعرية على حرفية متى الهُذَلِيَّة فضعفها من طريقين؛ الأول : قلتها ، فهي لا تتجاوز خمسة شواهد- ذكر النحاة واللغويون منها أربعة فقط، وأغفلوا بيتا واحدا منسوبا لهذلي، وذكره الباحث هنا- والثاني : أن هذه الشواهد لبعضها روايات معتمدة عند أهل الرواية لم ترد فيها (متى) أصلا، مما يجعل شبهة التغيير والصناعة عالقة بها.

٢-أول من تأوَّل (متى) بمعنى (من) في لغة هذيل هو الأصمعي، أما من سبقوه – ممن رويت عنهم لغة (متى كمه) – فلم ينسبوها لهذيل، ولم يؤولوها على أنها حرف جر بمعنى (من) وإنما نسبوها لبعض العرب، وقالوا: هي في هذه الحالات اسم بمعنى وسط، وكلام الفراء في كتاب الجزاء الذي أورده بعض أهل المعاجم لا يفهم منه أن اللغة هذلية، ولا أن الفراء يقول بحرفية (متى)، بل على أن معنى (من) موجود قبل (متى) نفسها، ومتى باقية على اسميتها.

٣- أخذ عن الأصمعي هذا القول ونشره، وأذاعه من أهل المعاجم يعقوب بن السكيت، ومن أهل لغة الحديث إبراهيم الحربي، وما ورد عن هذين العالمين، وعن الأصمعي نفسه يمكن أن يُحمل على أن (مِن) فيه مقدرة قبل (متى) لا على أنها حلت محلها، وعملت عملها النحوي.

٤- أول من أدخل هذه الملاحظة حيز التقعيد النحوي، ونص على أن (متى) حرف من حروف الجر، يعمل ما تعمله (من) عند هذيل هو ابن مالك، وصار الأمر بعد ذلك مصطلحا عليه، وقد زاده رواجا رواج ألفية ابن مالك في النحو، وكثرة شارحيها.

٥-الذي يجعل عَدَّ (متى) حرف جر أمرا غير مستقيم أنه لا يصلح لتفسير روايات اللغة النثرية الوحيدة التي اعتمد عليها من قال بحرفية (متى) إذ لا يصلح إلا لتفسير رواية واحدة، هي أضعف هذه الروايات –كما تقدم-

٦-لم تكن الحاجة الهُذَلِيَّة تدعو إلى استدعاء دلالة جديدة لحرف، وتوليدها من اسم؛ ذلك أن جميع المعاني التي تستخدم لها (مِن) الجَارَّة عند بقية العرب معروفة ومستخدمة عند هذيل دون أدنى فرق، من تبعيض وبيان جنس وابتداء غاية ...إلخ

٧- استخدم الهذليون (متى) كما استخدمها غيرهم من العرب، للشرط، وللاستفهام، واستعملوها بأساليب معروفة عند العرب جميعا، وإن كانت هناك ميزة لهذيل في استخدام (متى) فهي لا تتعدى الإكثار من بعض الأساليب اللغوية على حساب بعض، مثل إكثارهم من زيادة (ما) بعد (متى) الشرطية.

ثبت المصادر والمراجع

ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان (ت: ٦٤٦ هـ)

١- الكافية في علم النحو- تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر- مكتبة الآداب – القاهرة - الطبعة الأولى- ٢٠١٠ م.

ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت : ٢٤٤هـ)

٢-إصلاح المنطق- تحقيق: محمد مرعب- دار إحياء التراث العربي -الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

٣- كتاب الألفاظ – تحقيق: د. فخر الدين قباوة- مكتبة لبنان– الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٤-الكنز اللغوي في اللَسَن العربي- المحقق: أوغست هفنر- مكتبة المتنبي – القاهرة.

ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات (ت: ٥٤٢هـ)

٥- أمالي ابن الشجري- المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي- مكتبة الخانجي – القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤١٣ هـ- ١٩٩١ م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت : ٣٩٢هـ)

٦-التمام في تفسير أشعار هذيل - تحقيق: أحمد ناجي القيسي- خديجة عبد الرازق الحديثي- أحمد مطلوب- مطبعة العاني – بغداد- الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م.

٧-الخصائص- الهيئة المصرية العامة للكتاب-الطبعة الرابعة.

٨-اللمع في علم العربية- المحقق: فائز فارس- دار الكتب الثقافية – الكويت.

٩-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات – تحقيق : مجموعة من العلماء - وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م..

١٠- سر صناعة الإعراب- دارالكتب العلمية بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت : ٤٥٨هـ)

١١- المخصص- المحقق: خليل إبراهم جفال- دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

ابن عقيل(ت : ٧٦٩هـ)

١٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث – القاهرة- دار مصر للطباعة- الطبعة العشرون- ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م.

ابن فارس، أبو الحسين (ت : ٣٩٥هـ)

١٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها- الناشر: محمد علي بيضون- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٤- مجمل اللغة- تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان- مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الثانية- ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م.

١٥- مقاييس اللغة- المحقق: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

ابن ماكولا ،أبو نصر(ت : ٤٧٥هـ)

١٦- تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام- تحقيق: سيد كسروي حسن- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٠هـ.

ابن مالك ،محمد بن عبد الله (ت : ٦٧٢هـ)

١٧- شرح تسهيل الفوائد- المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون- هجر للطباعة والنشر- الطبعة الأولى- ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

ابن معطٍ، يحيى بن عبد المعطي (ت: ٦٢٨ هـ)

١٨- الدرة الألفية- (ألفية ابن معط في النحو والصرف والخط والكتابة- تقديم : سليمان البلكيمي – دار الفضيلة – القاهرة.

ابن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ)

١٩- لسان العرب- دار صادر – بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤١٤ هـ.

ابن هشام الأنصاري (ت : ٧٦١هـ)

٢٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد – المكتبة العصرية – بيروت – لبنان – ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م.

٢١- شرح قطر الندى وبل الصدى- المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة- الطبعة: الحادية عشرة- ١٣٨٣هـ.

٢٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- - المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله- الناشر: دار الفكر – دمشق.

ابن ولاد، أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد (ت: ٣٣٢هـ)

٢٣- المقصور والممدود- تحقيق: بولس برونله- مطبعة ليدن- ١٩٠٠ م

ابن يعيش، أبو البقاء(ت : ٦٤٣هـ)

٢٤- شرح المفصل (مفصل الزمخشري)- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان – الطبعة الأولى- ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

الهمداني ،أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، زين الدين (ت : ٥٨٤هـ)

٢٥- الأماكن، أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة- المحقق: حمد بن محمد الجاسر- دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ)

٢٦- تهذيب اللغة- المحقق: محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة الأولى- ٢٠٠١م.

الأزهري، الوقاد ،خالد بن عبد الله بن أبي بكر(ت: ٩٠٥هـ)

٢٧ -التصريح بمضمون التوضيح في النحو- دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان- الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

الأُشْمُوني ،علي بن محمد بن عيسى(ت: ٩٠٠هـ)

٢٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

الأنباري، أبو البركات، كمال الدين (ت : ٥٧٧هـ)

٢٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء- المحقق: د. إبراهيم السامرائي- مكتبة المنارة الزرقاء – الأردن الطبعة الثالثة- ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م

الأندلسي ،أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ)

٣٠- ارتشاف الضرب من لسان العرب- تحقيق: رجب عثمان محمد – مراجعة د. رمضان عبد التواب- الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى- ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م.

٣١- التذييل والتكميل - المحقق: د. حسن هنداوي- دار كنوز إشبيليا- الطبعة الأولى.

الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت: ٤٨٧هـ)

٣٢- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي- تحقيق: عبد العزيز الميمني- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.

البطليوسي ،أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد (ت : ٥٢١ هـ)

٣٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب- المحقق: أ. مصطفى السقا- ود .حامد عبد المجيد- مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة- ١٩٩٦ م.

البغدادي، ابن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين(ت: ٥٦٢هـ)

٣٤- التذكرة الحمدونية- دار صادر، بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٧ هـ.

البغدادي ،عبد القادر بن عمر (ت : ١٠٩٣هـ)

٣٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – تحقيق : عبدالسلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة الرابعة- ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق (ت: ٢٨٥هـ)

٣٦- غريب الحديث- المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد- الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة -الطبعة الأولى.

الحموي، أبو عبد الله ياقوت (ت : ٦٢٦هـ)

٣٧- معجم الأدباء- المحقق: إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- بيروت – الطبعة الأولى- ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.

الداودي، محمد بن علي ، شمس الدين (ت : ٩٤٥هـ)

٣٨- طبقات المفسرين- دار الكتب العلمية – بيروت- راجع النسخة : لجنة من العلماء - ١٤١٥ هـ.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن قتيبة (ت : ٢٧٦هـ)

٣٩- المعاني الكبير في أبيات المعاني- المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي و عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني- مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن –بالهند- الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م .

الراغب الأصفهاني ،أبو القاسم (ت : ٥٠٢هـ)

٤٠-المفردات في غريب القرآن- المحقق: صفوان عدنان الداودي- دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٢ هـ

الزبيدي، محمّد الحسيني (ت : ١٢٠٥هـ)

٤١-تاج العروس من جواهر القاموس- المحقق: مجموعة من المحققين- دار الهداية.

السكري، أبو سعيد (ت : ٢٧٥ هـ)

٤٢- شرح أشعار الهذليين – حققه: عبدالستار أحمد فراج – راجعه: محمود محمد شاكر – مكتبة دار العروبة –القاهرة – مطبعة المدني بالقاهرة.

السمين الحلبي ،أبو العباس (ت : ٧٥٦ هـ)

٤٣- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ - المحقق: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م.

السيوطي، جلال الدين (ت : ٩١١هـ)

٤٤- الاقتراح في أصول النحو وجدله- تحقيق د. محمود فجال- دار القلم- دمشق -الطبعة الأولى- ١٤٠٩- ١٩٨٩ م.

٤٥-الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز)- المكتبة الأزهرية للتراث- ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٣ م.

٤٦- بغية الوعاة - المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية- لبنان – صيدا.

٤٧- همع الهوامع- المحقق: عبد الحميد هنداوي- المكتبة التوفيقية – مصر.

شعراء هذيل

٤٨- ديوان الهذليين- تعليق: محمّد محمود الشنقيطي- الدار القومية للطباعة- القاهرة- ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥ م .

الصبان، (ت: ١٢٠٦هـ)

٤٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك- دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان -الطبعة الأولى- ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

الصفدي، صلاح الدين (ت : ٧٦٤هـ)

٥٠- الوافي بالوفيات- المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى- دار إحياء التراث – بيروت- ٢٠٠٠م.

الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى(ت : نحو ١٦٨هـ)

٥١- المفضليات- -تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون- دار المعارف – القاهرة- الطبعة السادسة.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن حجر (ت : ٨٥٢هـ)

٥٢- الإصابة في تمييز الصحابة- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٥ هـ.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت : ٣٩٣هـ)

٥٣- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت- الطبعة الرابعة- ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

الفارسيّ، أبو علي (٢٨٨- ٣٧٧ هـ)

٥٤- الإيضاح العضدي- المحقق: د. حسن فرهود- كلية الآداب- جامعة الرياض- الطبعة الأولى- ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩ م.

٥٥- التعليقة على كتاب سيبويه- المحقق: د. عوض القوزي -الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٥٦- كتاب الشعر - تحقيق د. محمود محمد الطناحي- مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر- الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

الفراء، أبو زكريا، يحيى(ت : ٢٠٧هـ)
٥٧- كتاب فيه لغات القرآن- ضبطه: جابر بن عبد الله السريع- ١٤٣٥هـ
٥٨ -معاني القرآن – تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر- الطبعة الأولى.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت : ١٧٠هـ)
٥٩- العين - المحقق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي- دار الهلال.
القالي، أبو علي (٢٨٠ هـ ٣٥٦ هـ)
٦٠- المقصور والممدود- تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي- مكتبة الخانجي – القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ م.
القيسي ،محمد بن عبد الله، الشهير بابن ناصر الدين(ت : ٨٤٢هـ)
٦١- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم- المحقق: محمد العرقسوسي- مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٩٣م.
كراع النمل، علي بن الحسن (ت : بعد ٣٠٩هـ)
٦٢- المنتخب من غريب كلام العرب- المحقق: د. محمد بن أحمد العمري- الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)- الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
الكفوي ،أيوب بن موسى (المتوفى: ١٠٩٤هـ)
٦٣ – الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- المحقق: عدنان درويش- محمد المصري- مؤسسة الرسالة – بيروت .
المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (ت : ٢٨٥هـ)
٦٤- المقتضب- المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.- عالم الكتب – بيروت.
مجد الدين الفيروزآبادى، أبو طاهر (ت : ٨١٧هـ)
٦٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- المحقق: محمد علي النجار -الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٦٦- القاموس المحيط- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- بإشراف: محمد العرقسُوسي- مؤسسة الرسالة- بيروت – لبنان -الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.
المرادي، أبو محمد بن قاسم (المتوفى: ٧٤٩هـ)
٦٧- الجنى الداني في حروف المعاني- المحقق: د فخر الدين قباوة- الأستاذ محمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- الطبعة الأولى- ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.
ناظر الجيش ،محمد بن يوسف، محب الدين (ت : ٧٧٨ هـ)
٦٨-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد - تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرين- دار السلام- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٢٨ هـ.

(The word(Mata) in the (huzail) dialect)

A Critical Study in Grammar Heritage Books

Dr. Ahmed Ali Saadallah Ali
Co-Professor of Grammar, Morphology and Prosody
Faculty of Arts and Humanities, Gazan University.

English Abstract

Some of the grammarians said: (huzail)tribe used (Mata)as preposition .

These grammarians depended on a weak evidence and they reported a weak novels

They said: (Mata) in(huzail) dialect equal (min) in Arab language which means that the two words are prepositions .

and they ignored these references to the main word (min)

and they ignored the other meanings of (Mata) when huzail.

This study examines these matters by extrapolating the poetry of (huzail), and what was narrated from them, or attributed to them from the languages related to this matter, as the study refutes the opinion of these sculptors, led to this proved the weakness of the novels they adopted, and the position of grammarians, linguists and .advanced narrators, With the approval of these late beers

The study explains the first of this language, and the follower, and the proponents of the novel of this language, and to whom is attributed, as determined by the first of the literal decision when, and claimed that its work is the work of the draft, to end to the results are clear at the end.

key words: (huzail)-(mata with huzail)-(mata commeh)- (mata lojaj) - Prepositions in Arabic.